ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2024) Vol (15) Issue (9) section(2) : 163-193
DOI:1https://doi.org/10.25130/jis.24.15.6.1.7

* A.L. Nadia Abdulla Shakor

Kirkuk University, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Iraq

KEY WORDS:
funeral rites, Hinduism, Islam, death, burial, reincarnation, cremation.

ARTICLE HISTORY:
Received: 2024-08-17
Accepted:2024-09-12
Available online: 2024-09-29
©.2024This is an open access article under the CC by licenses http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

After-death Rituals between Hinduism and Islam

ABSTRACT

This paper is about funeral rites and its special rituals in Hinduism and Islam , the practices that are followed after death, and how Hinduism cancels the difference between the Creator and the creature by what is called a 'union' with the Gods. This research also deals with reincarnation of the soul which is a special believe in Hinduism, and how bodies are worthless and are cremated after death and the ashes are thrown in the holly river. This research also sheds light on the detailed rules about how to deal with the dead in Islam, such as washing the body, shrouding, praying, burial, prayers after burial and praying for the dead with the prophet's prayer I wish that this research provides a summary of the points of difference and agreement between Hinduism and Islam. And may God help me..

Corresponding author: E-mail: *nadiaabdullah506@gmail.com*

شعائر ما بعد الموت بين الهندوسية والإسلام _ دراسة مقارنة

م. م. نادية عبدالله شكور الجبوري
جامعة كركوك، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق

الملخص

تخصص هذا البحث في الحديث عن الأحكام الجنائزية وطقوسها الخاصة بالهندوسية والإسلام, من حيث الممارسات التي تتم بعد الموت, وكيف إن الهندوسية تُلغي الفرق بين الخالق والمخلوق عن طريق ما يسمى "الاتحاد" بالآلهة, وهو كفر صريح. كما تطرق البحث إلى التناسخ أو التقمص في الأرواح وهو السمة المميزة للديانة الهندوسية, وكيف إن الأجساد لا قيمة لها فتحرق الجثث بعد الموت ويُلقى برمادها في النهر المقدس لديهم, كما بيَّن البحث كيف إن الشريعة الإسلامية وضعت أحكاما تفصيلية بشأن التعامل مع موتى المسلمين مثل غسل الميت وتكفينه والصلاة عليه ودفنه ثم الصلاة عليه بعد الدفن والدعاء لهُ بما ورد من أدعية عن رسول الله .

هذا وان غاية ما ارجوه أن يقدم هذا البحث موجزا كافيا لنقاط الاتفاق والاختلاف الرئيسية بين الهندوسية والإسلام, وأسأل الله التوفيق إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الكلمات الدالة: الطقوس الجنائزية، الهندوسية، الإسلام، الموت، الدفن، التقمص، الحرق.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

سبحان من انفرد بالقهر والاستيلاء, واستأثر باستحقاق البقاء, وله الحمد في الأولى والآخرة, وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين, خاتم الأنبياء والمرسلين.

أما بعد:

التفكير في الموت شغل الإنسان منذ فترات طويلة, إذ أثار لغز الموت الغامض والمحير انتباهه وقاده إلى محاولة وممارسة طقوس وشعائر معينة لتجاوز تلك الحركة المربكة [1]. فالموت في نظر الإنسان هو قضاء محتم لأمر لا مرد له, فهو نهاية كل حي, فالإنسان مهما بلغ من قوة وجبروت فإنه سوف يلاقي حتفه آجلاً أو عاجلاً[2].

(كما مثل الموت بالنسبة للإنسان في الحضارات القديمة عالماً غامضاً مجهولاً وغريباً ظل مثاراً لتساؤلات كثيرة منذ أن امتلك الإنسان القدرة على التأمل والإدراك الواعي لما يحيط به, واصبح إدراك الموت كحقيقة هو القاسم المشترك للفكر الإنساني بين الحضارات القديمة) [3] .

فالموت ظاهرة تعتري جميع المخلوقات فيموت الإنسان ويفنى كله, وليس في الإنسان نفس عصية على الموت, فالكل خاضع لسنة الموت, فهو سنة الله في خلقه, قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ ﴾ [4], والموت يضع حدا لكل حياة ووجود, انه خاتمة الحياة الدنيا, فلا مفر منه, شئنا أم أبينا, وكراهية الموت أمر جبلي في بني آدم, وبه يفنى كل شيء قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾ [5].

([1]) ينظر: عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين القديمة: نائل حنون, دار الشؤون العامة, وزارة الإعلام, بغداد – العراق 1986م, ط2, ص27.

([2]) ينظر: تاريخ العراق القديم: د. فاضل عبد الواحد علي, طه باقر, د. عامر سليمان, مطبعة جامعة بغداد, بغداد– العراق, 1980م, ص33.

([3]) البعث بعد الموت بين الاساطير الدينية والعهد القديم, جنان حاتم نوري, و أ. م. د. خيال صالح حمد, , مجلة العلوم الإسلامية/ جامعة تكريت/ 2020, المجلد11, العدد5, , ص144.

([4]) سورة القصص: من الآية 88 .

([5]) سورة الرحمن: من الآيتان 26– 27 .

وتحظى الطقوس الجنائزية بمكانة مهمة في شتى الأديان, ولاسيما الهنود من الأمم التي فكرت في مبدأ الإنسان ومصيره بعد الموت, فعقيدة الهندي جعلته يعتقد بتردد الأرواح في الأجسام حتى تكفر ما عليها من آثام وخطايا.

أما الشريعة الإسلامية فقد كرمت الإنسان حياً وميتاً, وجعلت دفن الميت في الأرض هو الطريقة المناسبة والحل الأمثل لمداراة جثمان الميت وإكرامه, بينما ذهبت أديان أخرى لحلول أخرى غير الدفن كالحرق أو الإغراق أو تقديم الجثمان للطيور الجارحة الذي يعد انتهاكا لحرمة جسم الإنسان الذي كرمه الله ﷻ على سائر خلقه[1] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾[2].

لقد اتبعت في بحثي هذا منهج المقارنة بين الإسلام والهندوسية في شعائر ما بعد الموت, وذلك بالرجوع إلى كتاب الله تعالى وسننه, وإلى الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها.

ولعل هذا البحث يكون وسيلة لتوضيح المفاهيم الخاطئة والتقاليد المتوارثة لدى العقيدة الهندوسية وبيان الفرق بينها وبين الشريعة الإسلامية التي جاءت للإنسانية كافة ولم تختص بقبيلة معينة أو شعب معين.

وقد اقتضت خطة الموضوع أن تتكون من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

أما التمهيد فقد كان في بيان مفردات العنوان لغة واصطلاحا والألفاظ ذات الصلة .

والمبحث الأول فقد جاء بعنوان العقيدة الهندوسية, وفيه مطلبين:

المطلب الأول: الطبقات الهندوسية والكتب الدينية المقدسة لديهم .

المطلب الثاني: معتقدات الديانة الهندوسية وطقوس الموت لديهم .

وكان المبحث الثاني بعنوان العقيدة الإسلامية, وفيه مطلبين .

المطلب الأول: الموت في المعتقد الإسلامي .

المطلب الثاني: كيفية قبض روح المتوفى .

ثم الخاتمة: وفيها أهم النتائج .

([1]) الموت في الأديان الثلاثة: اليهودية/ النصرانية/ الإسلام –دراسة مقارنة–, الدكتور ثابت مهدي حمادي الجنابي, ط/1, 2017م–1437هـ, ص 386.

([2]) سورة الإسراء: من الآية 70.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

التمهيد في تعريف مفردات العنوان

أولاً: الشعائر لغة واصطلاحا:

الشعائر لغة: (جمع شعيرة وهي العلامة وشعائر الله كل ما تعبدنا الله به من أمور الدين أي ما ندب إليه الشرع وأمر القيام به, قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ [1].

وشعائر الحج: مناسكه وعلاماته وآثاره وأعماله, وكل ما جُعل علما لطاعة الله)[2], قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ [3], أوهي ما أشعر ليهدى إلى بيت الله, ومنه البدن "الإبل" المهداة حيث توضع عليها علامة أو تقلد قلادة لتعرف بها إنها هدي لبيت الله الحرام, قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ ﴾[4].

قال الإمام الزجاج رحمه الله (شعائر الله يعني بها جميع متعبدات الله التي أشعرها الله, أي جعلها أعلاما لنا, وإنما قيل شعائر الله لكل علم مما تعبد به لأن قولهم شعرت به: علمته, فلهذا سميت الأعلام التي هي متعبدات الله شعائر) [5].

والشعائر من قول القائل قد شعر فلان بهذا الأمر إذا علم به فالشعائر المعالم[6].

الشعائر اصطلاحاً: هي معالم الدين وطاعة الله تعالى, وشعائر الله معالم دينه واحدتها شعيرة, واصل الشعائر والأشعار والشعار الأعلام [7].

([1]) سورة الحج: من الآية 32.

([2]) معجم اللغة العربية المعاصرة: دكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت:1424هـ), عالم الكتاب, ط/1, 1429هـ-2008م, 1208/2.

([3]) سورة البقرة: من الآية 158.

([4]) سورة الحج: من الآية 36.

([5]) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهري الهروي, أبو منصور (ت:370هـ), تحقيق: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي-بيروت, ط/1, 2001م,266/1.

([6]) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي, أبو جعفر الطبري (ت310هـ), تحقيق: أحمد محمد شاكر , الناشر: مؤسسة الرسالة, ط/1, 1420هـ-2000م,464/9.

([7]) المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي), أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(ت:676هـ) , دار الفكر , ص 130/8.

فكل شيء كان علما من أعلام طاعته فهو من شعائر الله. وسمي مشعرا لما فيه من الطاعات ومعالم الدين[1].

مما تقدم تبين إن الشعائر هي مظاهر العبادة التي أشعرها الله أي جعلها أعلاماً لنا, أو هي العبادات التي جعلت ليعبد الله بها حتى صار تعظيمها تعظيماً لله ﷻ .

ثانياً: الألفاظ ذات الصلة:

مناسك:(أصل المنسك في كلام العرب الموضع المعتاد الذي يعتاده الرجل ويألفه, يقال: لفلان منسك, وذلك إذا كان له موضع يعتاده لخير أو شر لذلك سمي المناسك منسك)[2], (والنسك عبادة الله تعالى, لذلك سمي الزاهد ناسكاً لعبادة ربه, فسميت هذه مناسك لأنها عبادات)[3], واختلف العلماء في المراد بالمناسك (فقيل: مناسك الحج ومعالمه, وقيل المناسك المذابح, أي مواضع الذبح. وقيل: جميع المتعبدات وكل ما يتعبد به إلى الله تعالى يقال له منسك والناسك العابد)[4].

طقوس: (الطقوس الدينية بمعنى الشعائر الدينية وأكثر ما يستعمل لنظام الخدمة الدينية في الكنيسة واحتفالاتها وشعائرها عند النصارى)[5], (والطقس الكنسي هي مجموعة الصلوات والعبادات التي يحتفل بها المؤمنون كلٌ في كنيسته, بحسب تراث وتقاليد هذه الكنيسة فالجوهر واحد ولكن الطريقة تختلف)[6].

([1]) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي المالكي, (ت1230هـ), دار الفكر,45/2.

([2]) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي, 80/3. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره, وأحكامه وجمل من فنون علومه, أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت:437هـ), تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي–جامعة الشارقة, بإشراف أ. د.: الشاهد البوشيخي, مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة, ط/1, 1429هـ–2008م, 4929/7.

([3]) تفسير الماوردي النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي, الشهير بالماوردي (ت: 450هـ), تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم, دار الكتب العلمية– بيروت/ لبنان,1/ 191.

([4]) الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(ت:671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية–القاهرة, ط/2, 1384هـ–1964م, 128/2.

([5]) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي: الدكتور أحمد مختار عمر , عالم الكتب, القاهرة, ط/1, 1429هـ–2008م, 2008م, 508/1. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار), دار الدعوة, 2/ 561 .

([6])موسوعة الأديان الميسرة: مكتبة المهتدين الإسلامية, دار النفائس, بيروت–لبنان, ط/1, 1422هـ –2001م, ص 350. 350.

مَراسِمُ:(جمع مَرْسَم: طقوس وعادات مراسم الافتتاح, الدفن, مراسم عسكرية)[1], ومعنى كلمة مراسم عند ابن خلدون تختلف ففي المقدمة:(المراسم الشرعية أي الأوامر الشرعية. مراسم الإسلام أي تعاليم الإسلام)[2], (أي مراسم الله تعالى وأحكامه التكليفية المشروعة التي لا رخصة فيها) [3].

المبحث الأول: العقيدة الهندوسية

المطلب الأول: الطبقات الهندوسية والكتب الدينية المقدسة لديهم

لم تكن الهندوسية مجرد ديانة, وإنما كانت طريقا للحياة التي تنظم حقوق أتباعها وواجباتهم الروحية, فهي من أقدم الديانات في العالم, ولقد اشتهرت الهند بكثرة الأديان والمعتقدات وكانت الهندوسية أشهر هذه الأديان وأوسعها انتشارا.

والهندوسية أو الهندوكية هي من الديانات الرئيسية التي يمارسها 80% من عدد سكان الهند إذ يتجاوز عدد أتباعها المليار شخص بحسب الإحصاءات العالمية في سنة 2005. وتعد الهندوسية اليوم الديانة العالمية الثالثة من حيث العدد بعد المسيحية والإسلام[4], (وهي ديانة وثنية يعتنقها معظم أهل الهند)[5], وأطلق عليها البرهمية ابتداء من القرن الثامن قبل الميلاد نسبة إلى براهما[6] وليس لها مؤسس

([1]) معجم اللغة العربية المعاصرة: دكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر, 891/2.

([2]) تكملة المعاجم العربية: رينهارت بيتر آن دوزي (ت:1300هـ), نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي, جمال الخياط, وزارة الثقافة والإعلام, الجمهورية العراقية, ط/1, 1979–2000م, 5/ 141.

([3]) كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ),تحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر, دار الكتب العلمية بيروت –لبنان, ط/1, 1403هـ –1983م, ص141/1.

([4]) ينظر: الموجز في المذاهب والأديان: الهندوسية, الزرادشتية, اليهودية, المسيحية, الإسلام, الأب صبري المقدسي,/ج1, المقدسي,/ج1, ط/1, 2007م, ص20.

([5]) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: إشراف : د. مانع بن حماد الجهني, الرياض – السعودية, السعودية, 1424هـ– 2003م, ط4, ص724.

([6]) براهما اسم الإله في اللغة السنسكريتية وهو عند البراهمة الإله الموجود بذاته الذي لا تدركه الحواس إنما يدركه العقل فهو في اعتقادهم مصدر الكائنات كلها الذي لا حد له, وهو الأصل الأزلي المستقل, الذي منه يستمد العالم وجوده ومن معاني براهما عندهم رب الصلاة (أي الذي لا توجه الصلاة إلا إليه). الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: ص 985. مقارنة الأديان: اليهودية والمسيحية والإسلام والأديان الوضعية الهندوسية والجينية والبوذية, الدكتور طارق خليل السعدي, دار العلوم العربية, بيروت–لبنان, 1425هـ– 2005م, ط1, ص230.

يمكن الرجوع إليه كمصدر لتعاليمها وأحكامها[1], وهي نتاج تراكم معرفي ديني على امتداد آلاف السنين, والدستور الهندي المعاصر يصنف الهندوس على أنهم أصل ويليهم سائر أتباع المعتقدات[2].

والديانة الهندوسية عبارة (عن تقاليد وأوضاع تولدت من تنظيم الآريين لحياتهم بعدما وفدوا على الهند واستعمروها وتغلبوا على سكانها الأصليين)[3], فالآريون المنحدرون من أواسط آسيا قبل الميلاد بما يزيد عن الفي سنة كان لهم اثر كبير في تاريخ الهند إذ يعزى إليها تكوين اللغة السنسكريتية –لغة الهنود القدماء– ومع وصول الشعوب الآرية إلى الهند بدأ العصر الفيدي وهو اول مراحل التفكير الهندي المنظم[4], وكان الاريين يمثلون الطبقة العليا في بلاد الهند, وكانوا يعتقدون اعتقادا جازما بسمو جنسهم على من سواهم, وقد كانت كلمة "آري" التي عرفوا بها تعني" النبلاء" [5], والآريون هم المجموعة الأبرز الذين كان تأثيرهم على الهند كبيرا جدا حيث جلبوا معهم ثقافتهم الدينية والحضارية ومزجوها بالثقافات المحلية في منطقة السند وامتزجت أفكارهم بمرور الزمن وكان من أهم نتائج ذلك المزيج نشوء البرهمية, والتي سميت بعد قرون من تأسيسها بالهندوسية والهندوس هو اسم أطلق عليهم من قبل الإغريق, ومن ثم أصبحت التسمية تطلق على العقائد والمفاهيم الدينية لذلك الشعب, ومن ثم باتت تشمل كل ما يتعلق بالهند من دين وحضارة وعادات وتقاليد[6].

وخلاصة القول الهندوسية هي ديانة وثنية يعتنقها معظم أهل الهند, وهي من أقدم الديانات في العالم, وهي مجموعة من العقائد والعادات والتقاليد التي تشكلت عبر مسيرة طويلة, وتضم القيم الروحية والخلقية وتسمى بالديانة الهندوكية والتي كانت تعرف بالبرهمية نسبة إلى براهما الإله الخالق عندهم والقوة العظيمة السحرية.

أولاً: الطبقات الهندوسية:

([1]) ينظر: أديان الهند الكبرى, الهندوسية: الجينية, البوذية, الدكتور أحمد شلبي, مكتبة النهضة المصرية, 1984 , ط11, ص37.

([2]) ينظر: البيان في مقارنة الأديان: اسعد السحمراني, دار النفائس, بيروت– لبنان, ط/1, 1422هـ–2001 م, ص 121.

([3]) المدخل في تاريخ الأديان, الدكتور سعيد مراد, عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية, ص95.

([4])ينظر:الديانات والعقائد في مختلف العصور: احمد عبد الغفور عطار, مكة المكرمة, ج/1, ط/1, 1401هـ–1981م, ص 88.

([5]) الألوهية في الديانتين الهندوسية والزرادشتية: د. م. احمد جاسم محمد, الجامعة المستنصرية, كلية التربية الاساسية, 2017, العدد الرابع, ص22.

([6]) ينظر: الموجز في المذاهب والأديان, الأب صبري المقدسي, ص 22–23.

حسب العقيدة الهندوسية يتألف الشعب الهندي القديم من نظام طبقي مغلق يتوزع فيه الناس على أربع طبقات بالولادة, ولا احد يستطيع تجاوز طبقته [1].

وهناك آراء عديدة حول الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا النظام الطبقي، فمنهم من ذهب إلى إن الأساطير الهندوسية هي التي تحدثت عن هذا التقسيم، فقالوا إن براهما روح العالم جاء من رأسه أفضل الناس وأعظمهم قدسية وهم الكهنة البراهمة، ومن ذراعه جاء الملوك والمحاربون، ومن فخذيه جاء أرباب المهن من تجار وزراع وصناع، ومن قدميه جاء بقية الناس الذين ينتمون إلى الطبقة السفلى[2].

بينما ذهب آخرون إلى إن الحوادث التاريخية للهند هي التي نتج عنها هذا التقسيم فالآريين حينما سيطروا على الهند استعبدوا الأهالي وخلقوا هذه الطبقات بجعل أهالي البلاد عبيداً ومنبوذين يقومون بخدمة الأسياد من الطبقات الثلاث الذين ينتمون إلى الجنس الأرى[3].

وأول هذه الطبقات وأعلاها البراهمة, وهم الطبقة الممتازة من بين الطبقات الأخرى ولها مدارس خاصة تربي أبناءها تربية دينية حتى يصبحوا كهنة, وهم الذين يدرسون أسفار"الفيدا"[4], ويصنفون بأنهم وافروا العقل وحملة الثقافة وحماة العدالة والأخلاق.

وطبقة الكاشتريا التي تقوم بحماية الشعب وتلاوة الكتاب المقدس, وبيدهم امن البلاد وأمر الحفاظ عليها ومن صفاتهم القوة والاستقامة والكرم والشجاعة [5].

والطبقة الفيشية التي تقوم بزراعة الأراضي وتربية المواشي وعمليات البيع والشراء ودراسة الكتب المقدسة, وهي الفئة المنتجة وهم الذين يتولون خدمة الأمة بشكل فعلي, أما طبقة الشوادر فما عليها إلا خدمة الطبقات الثلاث[6], وهي أدنى طبقات المجتمع وهي اشبه ما تكون عندهم بطبقة العبيد ولا تملك شيئا البتة غير إنها تقدم نفسها قربانا ويكفي أن تحصل على قوتها عن طريق المسألة[7].

([1]) ينظر: البيان في مقارنة الأديان: الدكتور اسعد السحمراني, ص 127.

([2]) الأديان في العالم: سعدون الساموك , د. هدى علي الشمري, مكتبة المهتدين الإسلامية, ص 28.

([3]) المصدر نفسه, ص 28.

([4]) الفيدا (كلمة سنسكريتية تعني الحكمة المقدسة أو المعرفة) الموجز في المذاهب والأديان:الأب صبري المقدسي, ص23.

([5]) ينظر: البيان في مقارنة الأديان: الدكتور اسعد السحمراني, ص 127.

([6]) الأديان في العالم: أ.د.سعدون محمود الساموك, ص 26.

([7]) ينظر: البيان في مقارنة الأديان: الدكتور اسعد السحمراني, ص 128.

مما تقدم تبين إن الشعب الهندي يتألف من ثلاث طبقات, والطبقة عندهم قدر إنساني لا انفكاك منه إذ هي من الأشياء التي يرثها الأبناء من الآباء, وهو من صنع الإله الأعظم "براهما" وعليه يصبح هذا التقسيم أبدياً ولا طريق لإزالته, كما لا يجوز لأحد من هذه الطبقات الثلاث أن يخالط طبقة الشودرا(المنبوذين)لأنهم أدنى طبقات المجتمع, ولا حتى الزواج منهم.

ثانياً: الكتب المقدسة لدى الهندوس:

الفيدا أو الويدا هي من أقدم الكتب المقدسة في الهند, ويزعمون إن ما فيها هو فيض رباني, والهنود لا يعدونها مؤلفات أو أقوال أنبياء, بل يعتقدون ان الفيدا ذخيرة الحكمة المقدسة القديمة التي لا نهاية لها والفيدا تنقسم إلى أربعة كتب:

الأول الرجفيدا وهو أشهرها وأشدها سحرا للهنود وتأثيرا فيهم[1], والثاني "السامافيدا" ويحوي أناشيد الصلوات والأدعية, والثالث "الياجورفيدا" وفيه التراتيل التي ينشدها الكهنة عند إعداد النار وتقديم القرابين وإحراق جثث الموتى, والرابع "الأثارفيدا" وفيه تعاويذ ورقى وعزائم لطرد الأرواح الشريرة من المنازل وهزيمة الأعداء وقهر الشياطين[2].

والهندوس الحكماء ينسبون كتاب الفيدا إلى الإله الأعظم "براهما" كتبها بيده على أوراق من الذهب. ويحمل بعضهم الفيدا في قسمين هما: "فيدا سروتي", وفيه دستور الهندوس, "وفيدا سمرتي", وفيه القوانين التنفيذية أو التشريعات, والكتاب الثاني هو الأهم عندهم وهو ما تم تدوينه ويتداولونه اليوم باسم "منو سمرتي" أو "شرع منو"[3].

المطلب الثاني: معتقدات الديانة الهندوسية وطقوس الموت لديهم

1- معتقدات الديانة الهندوسية:

يعتقد الهندوس بإله مثلث الأقانيم[4], ويقولون إن هذا الثالوث المقدس حاضر في كل مكان بالروح والقدرة[5], والآلهة عند الهندوس أخذت لنفسها ثلاثة أقانيم: دعي الأول(براهما) وهو على أرجح الأقوال

([1]) ينظر: الديانات والعقائد في مختلف العصور, احمد عبد الغفور عطار, ص 88.

([2]) ينظر: المصدر نفسه: ص96.

([3]) ينظر: موسوعة الأديان الميسرة: مكتبة المهتدين الإسلامية, ص 396.

([4]) جمع اقنوم وهي كلمة سريانية معناها شخص أساسي أو شخص رئيسي, والأقانيم عند النصارى هي الأب والابن والروح القدس, الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: إشراف: د. مانع بن حماد الجهني, ص 967.

([5]) العقائد الوثنية في الديانة النصرانية: محمد بن طاهر التنير البيروتي, تحقيق: محمد عبدالله الشرقاوي, دار عمران القاهرة, مكتبة الزهراء, بيروت – لبنان, 1414م, ط1, ص 60.

الإله الخالق الذي أنشأ الكائنات على اختلاف أنواعها وتباين مظاهرها, ولكن مهمته تنتهي عند حدود الخلق والإيجاد[1], ودعي الثاني (فشنو) حيث يتولى المحافظة على الخلق والوجود ويسمونه الحافظ وهو عندهم ممتلئ بالحب والرحمة, ويصورونه غالبا على هيئة إنسان جاء ليقدم الخير والعون للبشر. و(سيفا) المخرب الجبار[2], وهو نقيض فشنو وهو المهلك للعالم واليه ينسب الفناء والدمار وكل ما هو شر.

والهندوس يؤمنون بالتثليث (براهما فشنو شيفا)[3], ودعوتهم لبراهما واقانيمه الثلاثة تشبه ما أخذت به المسيحية في قولها بالثالوث المقدس(الآب. الابن. الروح القدس). وغير هذه الآلهة الثلاث يؤمن الهندوس بآلهة متعددة وينسبون لكل واحد منها اختصاصا محددا ولكنها جميعا لا ترتقي عندهم إلى مستوى ثالوث (براهما– فشنو– شيفا) ولا يوجد توحيد بالمعنى الدقيق عند الهندوس لكنهم إذا أقبلوا على إله من الآلهة أقبلوا عليه بكل جوارحهم حتى تختفي عن أعينهم كل الآلهة الاخرى, وعندما يخاطبونه برب الارباب أو إله الآلهة [4]. وعندهم براهما رأس الثالوث المقدس المكون من براهما وفشنو وسيفا.

2– طقوس حرق الموتى:

حسب العقيدة الهندوسية والتقاليد المتوارثة لديهم, تحرق الأجساد بعد الموت, فالأجساد لا قيمة لها في المعتقد الهندوسي, والنار وحدها لها القدرة على تطهير الروح من الآثام والخطايا, وذلك بسبب فلسفة التناسخ في الأرواح, فالروح لا تفنى بعد الموت, وإنما تحاسب بأن تعود مرة أخرى لتلبس جسدا آخر جزاء لها على ما عملت من حسنات, أو اقترفت من سيئات[5], فإذا مات الإنسان يفنى منه الجسد وتنطلق منه الروح لتتقمص وتحل في جسد آخر بحسب ما قدم من عمل في حياته الأولى وتبدأ الروح في ذلك دورة جديدة[6] .

إن حرق الأجساد بعد الموت يعطي المجال للروح لكي تتخلص من الجسد والوصول بأسرع طريقة إلى التجسيد الأعلى[7], لان ذلك يسمح بان تتجه الروح إلى أعلى وبشكل عمودي لتصل إلى الملكوت

([1]) ينظر: قصة الأديان دراسة تاريخية مقارنة: د. رفقي زاهر, ط/1, 1400هـ–1980م, مكتبة المهتدين الإسلامية .

([2]) ينظر: الأديان في العالم: أ.د.سعدون محمود الساموك, د. هدى علي الشمري, ص 27.

([3]) ينظر: البيان في مقارنة الأديان: الدكتور اسعد السحمراني, ص 122.

([4]) مفهوم الأصول الاعتقادية عند الهندوسية عرض ودراسة: م. د. أحمد ناصر فاضل, مجلة كلية العلوم الإسلامية, جامعة تكريت, المجلد الثاني, العدد (2/27) 1444هـ–2023م, ص516.

([5]) ينظر: موسوعة العقيدة والأديان: يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية, د. فرج الله عبد الباري, ص 38.

([6]) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: إشراف : د. مانع بن حماد الجهني, ص728.

([7]) ينظر: الموجز في المذاهب والأديان: الأب صبري المقدسي, ص33.

الأعلى في اقرب زمن كما إن الاحتراق هو تخليص للروح من غلاف الجسد تخليصا تاما, وعندما تتخلص الروح وتصعد يكون أمامها ثلاثة عوالم:

أما العالم الأعلى عالم الملائكة, وأما عالم الناس مقر الآدميين بالحلول, وإما عالم جهنم وهذا لمرتكبي الخطايا والذنوب[1].

فالهنود يمارسون طقوسا جنائزية عجيبة, فبدايةً يقوم أبناء الميت بنقل النار والحطب والماء وجثة الميت, وتتم عملية حرق الميت حسب الخطوات التالية: يغسل الميت مرتين مرة بالماء القراح _ الخالص الذي لم يمزج بغيره _ ومرة أخرى بالماء المعطر, وتغلق كل الفتحات في جسد الميت غلقا محكما, ويحرق الجسد بالنار المقدسة عندهم التي يقررها الكاهن, ويلقى خشب الصندل على النار تحت إشراف الكاهن, ويبقى أفراد الأسرة بجانب منصة الحرق أربعا وعشرين ساعة بعد حرق الجثمان, ثم يجمع التراب المتخلف عن الحريق وتتلى عليه التعاويذ والتراتيل الهندوسية [2].

وتستكمل مسألة الانتقام من البدن بطقس حرق جثة الميت عندهم, ومن ثم جمع رمادها وإلقائه في نهر الغانج[3] المقدس عندهم, الذي يحجون إليه للاغتسال بمائه أو لإلقاء رماد جثث الموتى, لأنه يطهرهم من الذنوب والآثام لذلك يسمونه" جانجاماتا" أي الغانج الأم[4], وهذا جزء مهم من الطقوس الهندوسية, ثم تقرأ مقاطع من الفيدا المقدسة مع ترانيم روحية, ثم تلقى باقات من الزهور مع الشموع التي توضع في النهر[5].

ويؤمن الهندوس بممارسة طقوسهم في الهياكل والمعابد الدينية وبزيارة النهر المقدس (الغانج) الذي يعد من أكثر الأنهار قداسة عند الهندوس وذلك لاعتقادهم أن أحد الآلهة قد استحم فيه, والحج إلى النهر لغرض التطهير والاغتسال من الخطايا والآثام والتقرب من هذه الآلهة[6], ومن طقوسهم بشأن التطهر

([1]) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: إشراف : د. مانع بن حماد الجهني , ص 729.

([2]) ينظر: المدخل في تاريخ الأديان: الدكتور سعيد مراد, ص 109.

([3]) نهر الغانج: من اكثر الأنهار قداسة عند الهندوس, وهناك من يعده من أكثر أنهار العالم تلوثاً, وذلك بسبب ان ملايين ملايين الهندوس يستحمون فيه, وكذلك حرق جثث الموتى وطرح رمادهم فيه . أديان الهند الكبرى: الدكتور أحمد شلبي , ص18.

([4]) البيان في مقارنة الأديان: الدكتور اسعد السحمراني ص 124.

([5]) الموجز في المذاهب والأديان: الأب صبري المقدسي, ص38.

([6]) مفهوم الحج في الديانة الهندوسية: د. إبراهيم درباس موسى, مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية, 2009, المجلد1, العدد2, ص330.

يقولون :"يطهر المرء بالغسل إذا ما لامس شخصاً من الأسافل, أو امرأة حائضاً أو نفساء أو جثمان ميت, أو لمس من قد لمس جثمان ميت"[1].

ومن المآخذ على تلك الديانة أن المرأة التي يموت عنها زوجها لا تتزوج بعده, بل تعيش في شقاء دائم, وتكون موضع للإهانات والتجريح, وتكون في مرتبة أقل من مرتبة الخادم, كما انها لا تكتفي بحرق جثمان أفرادها الذين يتوفون بل إن زوجات المتوفى لابد من حرق أنفسهن معه, وإحراق المرأة بعد زوجها عندهم أمر مندوب إليه، وغير واجب، لكن من أحرقت نفسها بعد زوجها أحرز أهل بيتها شرفا بذلك ونسبوا إلى الوفاء، ومن لم تحرق نفسها لبست خشن الثياب، وأقامت عند أهلها بائسة ممتهنة لعدم وفائها، ولكنها لا تكره على إحراق نفسها[2]. أما الدين الإسلامي فقد أعلن صراحة تحريم الانتحار وقتل النفس, فالإسلام يعتبر أن حياة الإنسان أمانة لديه وليس له الحق في انهائها بل يجب الحفاظ عليها. كما إن بعض الديانات الوثنية لعبت دوراً عكسياً إذ قامت بالتشجيع على الانتحار في بعض تعاليمها [3] .

وفي عام 1830ميلادية, قضي على هذه العادات ومنع حرق المرأة مع جثمان زوجها بشكل نهائي, وأُعطيت المرأة حقوقها التي كانت محرومة منها كالإرث [4].

وخلاصة القول إن إحراق أجساد الموتى يعطي المجال للروح لكي تتحرر وتنطلق من الجسد الذي يعتبر بمثابة السجن للروح –حسب زعمهم– لأن الروح تحتاج إلى التحرر من الجسد بأسرع طريقة ممكنة لكي تتقمص في جسد آخر, كما إن إحراق أجساد الموتى منظر قاسي لا تتحمله النفس البشرية السوية, ناهيك عن التلوث البيئي من جراء تصاعد الأبخرة المستمرة أثناء عملية الحرق, كما أن الحرق يجعل منها أجساد متهالكة ممتهنة دون أدنى قيمة بخلاف الدين الإسلامي الذي بين للناس أن الدفن سنة كونية ولا تخالف الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها, قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً

([1]) البيان في مقارنة الأديان: الدكتور اسعد السحمراني, ص 129.

([2]) رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي, أبو عبدالله, ابن بطوطة(ت:779هـ), دار الشرق العربي، ص 100/3 .

([3]) ظاهرة انتحار النساء حرقاً دراسة ميدانية في مدينة السليمانية, د. وعد ابراهيم خليل الامير مدرس جامعة الموصل, كلية الآداب, مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية, العدد:1/ المجلد: 5/ السنة الخامسة 2010, , ص7.

([4]) الأديان في العالم: أ.د.سعدون محمود الساموك, د. هدى علي الشمري, ص 29. الموجز في المذاهب والأديان: الأب صبري المقدسي , ص26.

أُخْرَىٰ ﴾ [1]. كما إن دعوة الدين إلى دفن الموتى, والتعجل في ذلك عند التحقق من الوفاة لهي من الاغراض الوقائية لسرعة تعفن الجثث ولمنع انتشار الاوبئة والامراض بين الاصحاء [2] .

مصير الروح بعد الموت:

أولاً: الكارما: (al-karma)

من العقائد الهندوسية أيضا إيمانهم بالكارما, وما يترتب عليه من تناسخ للأرواح أو تكرار للمولد وهو من أهم المبادئ التي تعد محور للفكر الهندي, وليس لأحد ان يفر منه, وجميع أعمال البشر التي تؤثر في الآخرين خيرا كانت أم شرا لابد أن يجازى عليها بالثواب أو العقاب, وعندهم نظرية انتقال الأرواح الشائعة في الأدب الديني الهندي. حيث تذهب هذه النظرية إلى أن روح الميت تعود إلى ذاته في جسد آخر وحياة جديدة أرفع إن كانت فعال صاحبها الميت خيرا, وأحط إن كانت فعاله شرا[3], لكن الهندوس لاحظوا من واقع الحال أن الجزاء قد لا يقع, فالظالم قد ينتهي دون أن يقتص منه, والمحسن قد ينتهي دون أن يحسن إليه, لذلك لجئوا إلى القول بتناسخ الأرواح[4].

فأعمال الإنسان تحدد مصير النفس, والروح التي تسمو عندهم إلى مرتبة التقديس والتطهير يسمونها "آتما"[5] وهي في الجسد بمنزلة السائق من العربة, أي إن قيادة الإنسان في يد النفس لا البدن. ولكن الشيء الذي تستقر فيه الروح لا يتحدد إلا بعد معرفة النفس هل هي شريرة أم خيرة.

لذلك يعتقد الهنود الذين يدينون بالبراهمة إن جميع أعمال البشر الاختيارية التي تؤثر في الآخرين خيرا كانت أو شرا لابد من ان يجازى عليها بالثواب والعقاب, لذلك قرر الكهنة الهنود ان هناك قانونا للحياة يقول: جزاء الخير خير مثله, وعقاب الشر شر مثله وهذا الاعتقاد هو الذي ولد عند الهنود عقيدة التناسخ[6].

([1]) سورة طه: من الآية 55.

([2]) الحفاظ على النفس البشرية في القرآن الكريم, الدكتور أركان فضيل ذياب, والدكتور مهدي قيس عبد الكريم, مجلة جامعة تكريت للعلوم الإسلامية/ (1434هـ- 2013), المجلد, العدد18, ص440.

([3]) المدخل في تاريخ الأديان, الدكتور سعيد مراد, ص 118.

([4]) أديان الهند الكبرى, الهندوسية. الجينية. البوذية, الدكتور أحمد شلبي, ص60.

([5]) مهاتما لفظة هندية من مقطعين:مها- آتما, أو آتمن – مها: معناها العظيم أو الأعظم, وآتما أو آتمن: معناها الروح, وبذلك يكون معنى مهاتما: الروح العظيم, وهذا اللقب يطلقه الهنود على القديسين والصالحين, وقد أعطوه في أوائل القرن العشرين للمصلح غاندي فأشتهر باسم : المهاتما غاندي. موسوعة الأديان الميسرة: مكتبة المهتدين الإسلامية, ص 466.

([6])موسوعة العقيدة والأديان:يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية, د.فرج الله عبد الباري,دار الآفاق العربية ص38. ص38.

ثانياً: تناسخ الأرواح أو تجوال الروح (transmigr-ation)

التناسخ من العقائد الفاسدة ويقصد به رجوع الروح بعد خروجها من جسم إلى العالم الأرضي في جسم آخر, وسبب التناسخ ان الروح خرجت من الجسم ولا تزال لها أهواء وشهوات مرتبطة بالعالم المادي لم تتحقق بعد, أو عليها ديون كثيرة لابد من أدائها فلا مناص أن تستوفي شهواتها في حياة أُخرى[1], ويعتبر التناسخ للأرواح هو السمة المميزة لعقيدة الهنود الذي يسمى أيضاً بالتقمص, والذي اعتبر فيما بعد حجر الزاوية في الديانة الهندوسية والتقمص يعنى أن الروح تولد مرات متعاقبة, وهي فكرة انتقلت لتحل في الديانة البرهمية من معتقدات محلية قديمة, وحسب التصورات البرهمية فان روح الإنسان لا تهلك بعد موته بل تنتقل لتحل في جسد مادي آخر, أما في أي شيء ستتجسد فهذا يرتبط بسلوك المرء في حياته الحالية[2] .

فالمرء الذي يقوم بتنفيذ كافة مبادئ طائفته فسيحظى عند وفاته بإمكانية الولادة ثانية متقمصا في إنسان من طائفة أكثر رفعة وعلى العكس من ذلك , المرء الذي يخرق مبادئ طائفته, لن يتمكن في التقمص المقبل من أن يكون في طائفة أدنى فحسب بل ربما تحول إلى أكثر الحيوانات وضاعة[3], وعند تجوال الروح في عالمها الجديد لا تذكر شيء عن عالمها السابق فكل دورة منقطعة عن سواها من الدورات.

وهنا تلتقي الديانة الهندوسية مع الأديان السماوية في جانب, ولكن سرعان ما تبتعد عنها, فنقطة الالتقاء هي خلود الروح وحسابها على ما قدمت, ولكن الأديان السماوية ترى الروح كائن مستقل بجسم فهو يحاسب على ما ارتكب مع هذا الجسم ويتم الحساب بعد أن يعترف الإنسان باخطائه ويذكَّره بها لسانه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[4], أما في الهندوسية فهناك انقطاع تام بين الدورتين ومعنى هذا ان الروح تعاقب على ذنب لا تعرفه ولا تذكره[5].

([1]) أديان الهند الكبرى: الدكتور أحمد شلبي, ص61.

([2]) الأديان في تاريخ شعوب العالم: سيرغي أ. توكاريف, ترجمة د. أحمد م. فاضل, ط/1, الأهالي للتوزيع, سورية – دمشق, مكتبة المهتدين, ص 304.

([3]) المصدر نفسه: ص 305.

([4]) سورة النور: من الآية 24.

([5]) أديان الهند الكبرى: احمد شلبي, ص 64.

كما وتؤمن الهندوسية إن للحيوانات مكانة خاصة فهي لا ترى فارقا بين الإنسان والحيوان, لان لكل منهما روح ويمكن للروح أن تنتقل بينهما بموجب مبدأ التناسخ التي تؤمن به الهندوسية[1], أي إن الأرواح قد تنتقل من الإنسان إلى الحيوان وبالعكس لذلك قدسوا الحيوانات ومن ضمنها الأبقار فهم يمتنعون عن أكل لحومها وتبريرهم إن الحيوانات لها نفوس حية كالبشر. كما يتجول البقر المقدس في نظرهم حيث يشاء وقد يفرش بعضهم السجاد الأحمر لمرور الأبقار ومن جملة تقديسهم للأبقار إن الهندوسية توجه إلى دفن البقرة عند موتها والدفن يرافقه طقوس دينية وشكل من الإجلال للمناسبة والمستغرب كيف أنهم بمقابل ذلك يحرقون جثة الإنسان الميت بينما يقومون بدفن البقر عند موته[2].

ثالثاً: الإنطلاق (release)

لا تؤمن الهندوسية بالجنة او الجحيم, انما تنتقل الأنفس من بدن الى آخر, حتى تتطهر كاملة وتتحد بالروح الكلية "البراهما"[3], فالنفس من خلال تناسخها في بدن بعد بدن تستكمل التطهير ويتحقق الاتحاد, والسبيل الى ذلك ملاشاة البدن وإضعافه وإماتة الشهوات الجسدية والغرائز من خلال رياضات روحية قاسية بدنية ونفسية للسيطرة على الجسد[4].

فالنفس عندهم لها ادوار تمر بها في الأبدان طلبا للتطهر, لذلك لم يتحدثوا عن عالم أخر وعن مصير ينتظر النفس اللّهم إلا مصير الاتحاد بالروح الكلية المسمى النيرفانا, وهذا هو الخلاص عندهم[5].

واذا لم يبقى للإنسان شهوة ما ولم يرتكب اثما نجت روحه وتخلصت من تكرار المولد وامتزجت بالبراهما ليحقق حالة السمو الروحي والتحرر من الجسد[6], وعندما تنتهي الروح من دورة الحياة تعود إلى روح العالم وتتحد مع الله الخالق "براهما", وهنا السعادة القصوى التي تتمناها كل روح انسانية–حسب زعمهم– لأنها تصل إلى مرحلة الانطلاق أو ما يسمى "النيرفانا" أو السعادة القصوي[7].

فالغاية التي يتمناها كل هندوسي أخيرا هي الاتحاد بالله (براهما) ولكن هذا لن يحصل وفقا لمعتقداتهم إلا إذا تخلصت النفس من شرورها ونزعاتها وشهواتها ورغباتها وهي ما يسمونه مرحلة الإشراق والانطلاق

([1]) الموجز في المذاهب والأديان: الأب صبري المقدسي, ص33.

([2]) البيان في مقارنة الأديان: الدكتور اسعد السحمراني, ص 125.

([3]) الموجز في المذاهب والأديان: الأب صبري المقدسي, ص44.

([4]) البيان في مقارنة الأديان: الدكتور اسعد السحمراني, ص 124.

([5]) المصدر نفسه: ص 123.

([6]) أديان الهند الكبرى: احمد شلبي, ص 61.

([7]) الموجز في المذاهب والأديان: الأب صبري المقدسي, ص23.

نحو الأسمى, حيث تعود الروح من حيث صدرت, فهي جزء من الله تعود اليه وتتحد به[1]. فالهندوسية تلغي الفرق بين الخالق والمخلوق عن طريق ما يسمى الاتحاد بالآلهة الامتزاج ببرهما كما تندمج قطرة من ماء بالمحيط العظيم [2].

رابعاً: وحدة الوجود (panteism)

الهندوسية تقوم على الإيمان بوحدة الوجود لذا قالوا بأنَّ روح الإنسان هي نفس روح براهما موجودة في الإنسان كما هي موجودة في المخلوقات الأخرى[3], فوحدة الوجود هو الاعتقاد بالمبدأ الواحد الذي يُعد كل كل فرد من بني الإنسان جزءاً منهُ غير منفصل عنهُ, وهو وإن انفصلَ عنهُ في الظاهر, فلابد أن يرجع إليه ويندمج فيه في النهاية, فوحدة الوجود تعني أنَّ الله موجود وهو كل شيء، وهناك مظاهر متعددة له، وبعبارة أوضح العالم هو الله[4].

فالإنسان هو الروح وليس الجسم, وهي سرمديَّة أزليَّة أبديَّة مستمرة غير مخلوقة، والإنسان من حيث روحه جاء على فطرة الله براهما، وكما أنَّ شرارة النار نار فأنَّ الإنسان من نوع الإله، وروحه لا تختلف عن الروح الأكبر إلاَّ كما تختلف البذرة عن الشجرة، وعندما تجرد الروح من الظواهر المادية تبدأ رحلتها للعودة إلى الروح الأكبر ولذلك يسمى تخلصها من الجسم " طريق العودة" [5].

فالشعب الهندي اعتقد إن الحساب على الأعمال يكون بعد الموت مباشرة وكذلك الجزاء, وفكرة الحساب والثواب والعقاب مصدرها الوحي عند كل الشعوب, ولا شك إن الهنود كأُمة من الأُمم جاءها نذير من الله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾[6]. ولكن الفكر الهندي اتجه اتجاها خاصا لا يمكن التدليل التدليل عليه ولا فهمه[7], فالسائد عندهم الإيمان بتعدد الآلهة, وقد بلغ التعدد عندهم مبلغاً كبيراً كالماء والنار والأنهار والجبال وغيرها, وكانوا وما زالوا يدعون تلك الآلهة لتبارك لهم في ذريتهم وأموالهم من

([1]) المصدر نفسه: ص 19.

[2] مقارنة الأديان: أديان الهند الكبرى ،د.احمد شلبي، 164/4.

([3]) الهندوسية ومعتقداتها وموقف المسلمين منها: أكرم طامي جسام الجنابي ، بحث تكميلي قدم إلى كلية الفكر الإسلامي والدعوة والعقيدة لنيل درجة الماجستير ، الجامعة الإسلامية ، بغداد ، 1425هـ . 2002م , ص36.

([4]) لاشك أنَّ هذا التصور مخالف للتصور الإسلامي، لأن الإسلام ينفي أنْ يكون الإله هو العالم أو العالم هو الإله، وينفي أنْ يكون الإله والمخلوقات شيء واحد، فالله في نظر الإسلام متصف بصفات الكمال ولا يمكن أن يماثله شيء من المخلوقات أو أنْ يحل في هذه المخلوقات قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ سورة الشورى: من الآية 11.

([5]) أديان الهند الكبرى: د. أحمد شلبي, ص 65.

([6]) سورة فاطر: من الآية 24.

([7]) أديان الهند الكبرى: الدكتور أحمد شلبي, ص189.

المواشي والغلات والثمار وتنصرهم على أعدائهم,[1] وعقيدة التوحيد التي برزت عند بعض الشعوب بفعل الفطرة أو رسالات السماء لم تعرف طريقها إلى معتقد الهندوس.

مما تقدم تبين إن الاتحاد من العقائد الوثنية إذ تلغي الفرق بين الخالق والمخلوق, ولا شك إن هذا القول كفر صريح, فالاتحاد لا يكون إلا بالأجناس والله تعالى ليس بجنس حتى يحل بالأجناس, وكيف يحل القديم في الحادث والخالق في المخلوق؟ وبما إن الاتحاد بين المخلوقات محال إذ لا يمكن أن يصير رجلان رجلاً واحداً لتباينهما في الذات, فالتباين بين الخالق والمخلوق, وبين الصانع والصنعة, وبين الواجب الوجود والممكن الحادث أعظم وأولى لتباين الحقيقتين. فالله تعالى واحد بالإجماع, ومقام الواحد يتعالى أن يحل فيه شيء أو يحل هو في شيء أو يتحد في شيء, وما قال بالاتحاد إلا أهل الإلحاد[2].

المبحث الثاني: العقيدة الإسلامية

المطلب الأول: الموت في المعتقد الإسلامي

الإسلام هو دين البشرية الأصلي, وهو دين الفطرة الذي يولد به كل مولود على ظهر الأرض, وان كل الأنبياء كانوا مسلمين داعين إلى الإسلام والتوحيد[3], وكل نبي دعا قومه إلى الإسلام, والإسلام هو دين الله ﷻ الذي لا يقبل دينا سواه, قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾ [4], قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [5].

نشأ الإسلام في القرن السابع الميلادي في شبه الجزيرة العربية وأصوله أكثر وضوحا مما هي عليه في المسيحية واليهودية[6], والإسلام هو الدين العالمي الثالث والأخير بين الأديان من حيث زمن نشوئه وواحد من الأديان الواسعة الانتشار.

([1]) ينظر: عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين القديمة: نائل حنون, دار الشؤون العامة, وزارة الإعلام, بغداد – العراق 1986م, ط2, ص27.

([2]) موسوعة الأديان الميسرة: مكتبة المهتدين الإسلامية, ص 29.

([3]) ينظر: أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية: د. سفر بن عبد العزيز الحوالي, مكتبة البيان, الرياض – السعودية, 1431هـ – 2010م, ص84.

([4]) سورة آل عمران: من الآية 19.

([5]) سورة آل عمران: الآية 85.

([6]) الأديان في تاريخ: شعوب العالم, سيرغي أ. توكاريف, ص535.

لذلك يمكن القول إن الإسلام هو الخضوع لله والعيش وفق منهجه ومن ثم الحياة في سلام دائم وبذلك يكون المسلم هو كل من أسلم قلبه ووجه إلى الله[1], والسلام اسم من أسماء الله تعالى وقد سميت الجنة دار السلام .

ويهتم الدين الإسلامي بالموت وما يحدث قبله وبعده وينظر إليه كبوابة لبداية الآخرة, وحسب المفهوم الإسلامي الموت هو خروج الروح من الجسد بواسطة ملك الموت [2] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾[3], والموت نهاية الحياة الدنيا, وبداية الانتقال إلى الحياة البرزخية (عالم القبر).

وعرفه الأشعري[4] رحمه الله إلى إن الموت وجودي وانه صفة وجودية تضاد الحياة فالتقابل بينهما هو تقابل التضاد[5], وعرفه الغزالي[6] رحمه الله بأنه انقطاع العلاقة بين النفس والبدن, والنفس ليست منطبعة في البدن بل لها علاقة مع البدن بالتصرف والتدبير[7] .

وقال القرطبي[1] رحمه الله ان الموت: ليس بعدم محض[2] ولا فناء صرف إنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته والحيلولة بينهما[3], فالموت آية من آيات الله ﷻ وسنة من سننه استأثر بعلم

([1]) الإسلام والأديان الأخرى نقاط الاتفاق والاختلاف: لواء أحمد عبد الوهاب, مكتبة التراث الإسلامي ,ص11.

([2]) الموت في الأديان الثلاثة: الدكتور ثابت مهدي حمادي الجنابي, ص 17.

([3]) سورة السجدة: من الآية 11.

([4]) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، مؤسس مذهب الأشاعرة, من الأئمة المتكلمين المجتهدين, وكان وكان عجبا في الذكاء، وقوة في الفهم, ولد في البصرة. وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم, توفي ببغداد. سير أعلام النبلاء, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ), دار الحديث- القاهرة, 1427هـ-2006م, ص 11 /392.

([5]) روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني: محمود الآلوسي أبو الفضل, دار إحياء التراث العربي, بيروت-لبنان. 29/4.

([6])الإمام، البحر، حجة الإسلام، أعجوبة الزمان، زين الدين، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي، الغزالي، صاحب التصانيف، والذكاء المفرط, برع في الفقه، ومهر في الكلام والجدل. سير أعلام النبلاء, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : 748هـ), تحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, مؤسسة الرسالة, ط3 ، 1405 هـ / 1985 م, ص 323/19.

([7]) ينظر: معارج القدس في مدارج معرفة النفس: أبو حامد بن محمد الغزالي, دار الآفاق, بيروت – لبنان, 1980م, ط 4, ص117.

ماهيتها وكنهها وحقيقتها ولم يكلف مخلوقاته البحث والتعمق فيها لفك أسرارها, وإنما اكتفى بالدعوة إلى الإيمان بها والتسليم لقدرها والعمل لتحقيق السعادة في الحياة الآخرة بعده[4], الموت حقيقة قاسية تواجه كل حي ولابد لكل إنسان أن يلاقي سكرات الموت حين الاحتضار قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ﴾[5].

وخلاصة القول: الموت هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته, والانتقال إلى ما اعد الله لها من جنة ونعيم , أو عذاب وجحيم جزاء بما قدمت في الحياة الدنيا من أعمال وعند الموت تقبض روح الإنسان من جسده بأمر الله تعالى, فمتى انقضى أجل الإنسان الذي حدده له الله تعالى حل به الموت, والموت نهاية كل مخلوق من جن وإنس, وهي صفة القهر التي قهر الله بها المخلوقات[6], ويعتقد المسلمون أيضا بالثواب والعقاب بعد الموت, ولا شيء يفيد الإنسان سوى أعماله الخيرة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾[7], ويوم الحساب يحضر الناس أمام الله الديان العادل, كلٌ يحمل أعماله في كتابه, ويكون الفصل بين الأبرار والأشرار, وتكشف الخفايا وتوزن الأعمال, قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ٧ وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ ﴾ [8]. وقد أجمعت الرسالات السماوية وأتباعها على الإيمان باليوم الآخر, وبالدار الآخرة التي تكون بعد الحساب, وهي إما

([1]) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، القرطبي: من كبار المفسرين, صالح متعبد من أهل قرطبة. رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسيوط، بمصر) وتوفي فيها. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 13هـ), دار العلم للملايين, ط15, 2002 م, ص 322/5.

([2]) المحض, والصرف: الخالص من كل شيء, ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: الجزري, 508/3(حرف الصاد), 844/4(حرف الميم).

([3]) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي, تحقيق: د. أحمد حجازي السقا, دار الجيل, بيروت – لبنان, 1986م,10/1.

([4]) الموت في الأديان الثلاثة: اليهودية: الدكتور ثابت مهدي حمادي الجنابي, ص 145.

([5]) سورة ق: من الآية 19.

([6]) الموت في الأديان الثلاثة: الدكتور ثابت مهدي حمادي الجنابي: ص 310.

([7]) سورة الرعد: من الآية 18.

([8]) سورة القارعة: من الآيات 6-9.

نعيم مقيم أو عذاب وجحيم, يحدده عمل الإنسان, فالدنيا دار عمل والآخرة دار حصاد قَالَ ﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [1].

المطلب الثاني: كيفية قبض روح المتوفى

الموت أمر حتمي لابد منه, وهو قانون إلهي نافذ لم يفلت من قبضته مخلوق واحد مهما بلغ اقتداره فوق الأرض ومهما كان فضله,قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾[2], فالكل صائر إلى الموت لا محالة, محالة, ولن تموت نفس حتى تستوفي اجلها.

ويصور القران الكريم حال المؤمن وحال الكافر اثناء خروج الروح والمآل الذي يصير إليه ان كان من المقربين أو كان من أصحاب اليمين قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾ [3], والحميم والجحيم للكافر المكذب قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَمَّآ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾ [4].

وقد ناقش علماء المسلمين مسألة الموت واختلفوا في هل أن الروح تموت بموت الجسد أم لا؟ فقالت طائفة بموت الروح والجسد معاً, وقالت أخرى بعدم موت الروح, إنما الأرواح خلقت للبقاء, وإنما تموت بمفارقة الجسد فحسب وهذا هو السائد عند علماء المسلمين[5], والموت عند المسلمين كافة هو انتقال الروح من الجسد إلى ما أعد الله ﷻ لها من نعيم أو عذاب، وإن الروح مخلوقة مربوبة خلقها الله سبحانه وتعالى كما خلق سائر الكائنات ، ثم هي بعد ذلك خالدة ، والمقصود بموتها مفارقتها للجسد[6]

ومن الأمور التي تترتب على الموت, غسل الميت وتكفينه والصلاة عليه ودفنه. وغسل الميت واجب عند الجمهور. وقد يستعاض عن الغسل بالتيمم في حالات خاصة منها: انعدام الماء أو أن تكون الجنازة

([1]) سورة العنكبوت: من الآية 64.

([2]) سورة آل عمران: من الآية 185.

([3]) سورة الواقعة: من الآيات 88-91.

([4]) سورة الواقعة: من الآيات 92-94.

([5]) ينظر: الروح: ابن القيم الجوزية, (ت751هـ), اعتنى به وعلق عليه, هيثم جمعة هلال, مؤسسة المعارف, بيروت – لبنان, 2004م, ط1, ص 42.

([6]) أحكام الجنائز في الشريعة الإسلامية, الدكتور ثابت مهدي حمادي الجنابي, 1437هـ-2016م, ص 4.

متقطعة أو متهالكة بحيث لو غسلت لأنسلخ الجلد واللحم أو إذا مات رجل بين نساء ولا يوجد رجل يغسله، والعكس صحيح، إذا ماتت امرأة بين رجال[1].

أما فضل غسل الميت وتكفينه فلقوله ﷺ:" من غسل مسلماً فكتم عليه غفر الله له أربعين مرة" وفي رواية: (خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) (وفي رواية: غُفِرَ له أربعون كبيرة) ومن حفر له فأجنه(أي: ادخله قبره ودفنه) أجري عليه كأجر مسكن أسكنه إلى يوم القيامة, ومن كفنه كساه الله يوم القيامة من سندس واستبرق الجنة"[2].

وبعد الفراغ من غسل الميت, يجب تكفينه, لأمر النبي محمد بذلك في حديث المحرم الذي وقصته الناقة, عن ابن عباس ﷺ قال: " بينما رجل واقف بعرفة، إذ وقع عن راحلته فوقصته، أو قال: فأوقصته ، فقال النبي ﷺ: " اغسلوه بماء وسدر، وكفنوه في ثوبين (وفي رواية في ثوبيه) ولا تحنطوه (وفي رواية: ولا تطيبوه) ولا تخمروا رأسه ولا وجهه، فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً [3],

وعليه يجب ان يكون الكفن حسنا طائلا سابغا يستر بدنه, قال النبي" إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه إن استطاع"[4], قال العلماء: "المراد بإحسان الكفن نظافته وكثافته وستره وتوسطه وليس المراد به السرف فيه والمغالاة ونفاسته[5], وتكون عدد أكفان الرجل ثلاث لفائف, والمرأة تكفن في خمسة أثواب, ولا يجوز المغالاة في الكفن ولا الزيادة فيه على الثلاثة لأنه خلاف ما كفن فيه رسول الله.

قال أبو الطيب محمد صديق خان في" الروضة الندية ":" وليس تكثير الأكفان والمغالاة في أثمانها بمحمود، فإنه لولا ورع الشرع به لكان من إضاعة المال، لأنه لا ينتفع به الميت، ولا يعود نفعه على

([1]) المصدر نفسه: ص 18.

([2]) المستدرك على الصحيحين: الحافظ أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (ت405هـ): إشراف د. يوسف المرعشلي, دار المعرفة, بيروت – لبنان, 354/1 برقم(1307) قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم, ولم يخرجاه, وأقول في سنده عبد الصمد بن الفضل قال الذهبي له حديث يستنكر و هو صالح الحال ان شاء الله ,ينظر: ميزان الاعتدال للذهبي355/4 وعلى هذا فالسند حسن ان شاء الله .

([3]) أخرجه البخاري: كتاب الجنائز، باب الحنوط للميت، 2 / 76 برقم (1266) ومسلم، كتاب الجنائز، باب ما يفعل بالمحرم إذا مات، 2 / 865 برقم (1206).

([4]) أخرجه مسلم: كتاب الجنائز, باب في تحسين في كفن الميت, 651/2 برقم (943).

([5])أحكام الجنائز وبدعها: محمد ناصر الدين الألباني,المكتب الإسلامي, بيروت– لبنان, 1406هـ– 1986م, ط4,ص58.

الحي، ورحم الله أبا بكر الصديق فقد قال: إن الحي أحق بالجديد، لما قيل له عند تعيينه لثوب من أثوابه في كفنه، إن هذا خلق"[1].

ثم الصلاة على الميت المسلم فهي فرض كفاية, وفيها من الأجر العظيم لمن صلى على الجنازة وتبعها حتى تقبر, قال رسول الله:" من شهد الجنازة حتى يُصلي, فله قيراط, ومن شهد حتى تُدفن كان له قيراطان" قيل: وما القيراطان؟ قال:" مثل الجبلين العظيمين"[2], وكلما كَثُرَ الجمع كان أفضل للميِّت وأنفع، لقوله ﷺ: "ما من ميِّت تصلّي عليه أمَّة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له، إلا شفِّعوا فيه" .[3]

وتجوز صلاة الجِنَازة فرادى بلا خلاف، والسنّة أن تصلّى جماعة للأحاديث المشهورة في الصحيح في ذلك مع إجماع المسلمين[4], ثم يدعو للميت بما ورد عن الرسول, وان دعا بغير الأدعية الواردة في السنة جاز, على أن يخلص الدعاء للميت, لقوله:" إذا صليتم على الميت, فأخلصوا له الدُعاء"[5].

أما الصلاة على الجنازة بعد دفنها فإنها سنة, لأن النبيﷺ صلّى عليها بعد الدفن, والذي لم يحضر الصلاة عليها يصلي عليها بعد الدفن, حتى الذي صلى عليها, لا مانع من أن يعيد الصلاة عليها مع المصلين ولا حرج في ذلك حتى لو صلى عليها مرتين أو ثلاثاً مع من يصلي عليها ممن فاتته الصلاة عليها, والمشهور عند العلماء أنها إلى شهر تقريباً [6], وصلاة الجِنازَة من العبادات التي شَرَعَها الله ﷻ ورسوله ﷺ، فيعُّم الخطابُ الرجالَ والنساءَ، ألا أن الغالب أن الذي يُباشِرُ ذلك الرجال، لكثرة ملازمة النساء لبيوتهن، ولذلك إذا صادف أنه لم يحضر الجِنازَة ألا نساءٌ صَلَّيْنَ عليها، وقُمْنَ بالواجب نحوها[7] .

.

(1) الروضة الندية شرح الدرر البهية: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطيف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت 1307هـ), دار المعرفة , 1/ 165 .

([2]) أخرجه البخاري: كتاب الجنائز, باب من انتظر حتى تدفن, 87/2 برقم (1325), ومسلم, واللفظ له, باب فضل الصلاة على الجنازة وإتباعها, 625/2 برقم (945).

([3]) أخرجه مسلم: كتاب الجنائز، باب من صلى عليه أربعون شفعوا فيه، 654/2 برقم (947).

([4]) ينظر:المجموع شرح المهذب: أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي(ت 676هـ)دار الفكر، بيروت– لبنان, 314/5.

([5])أخرجه أبو داود في سننه: 210/3 برقم(3199)وسنده حسن,وابن ماجه في سننه /480 برقم (1479), وسنده حسن.

([6]) ينظر: مجموع فتاوى الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز: عبد العزيز بن عبدالله بن باز, 3/ 153.

([7]) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدرويش، الرياض– السعودية،416/8.

أما الثناء على الميت, فقد اختلف أهل العلم في رثاء الاموات على قولين, الأول: جواز رثاء الميت بما هو فيه من الخير, وهو قول محمد بن الحنفية. والثاني: أنهُ تكره المراثي, وهو قول الحنفية, والمالكية والشافعية [1].

مما تقدم تبين إن دفن الأموات في باطن الأرض سنة كونية أرادها الله ﷻ لبني البشر, فقد أرشد الله سبحانه وتعالى قابيل إلى دفن أخيه هابيل بعد أن قتله, قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾ [2], ودفن الميت فرض كفاية على المسلمين وفيه من الخير الكثير لمن تبع الجنازة وصلى عليها وأقام عليها حتى تُدفن.

أما القبر هو المكان الذي يدفن فيه الميت, وهو أول منازل الآخرة, وهو اما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار, ولقد تواترت الأخبار عن رسول الله في ثبوت عذاب القبر ونعيمه فيجب الاعتقاد بثبوت ذلك والإيمان به, لأنه من أصول الإيمان [3] .

أما مصير الروح بعد الموت فقد أختلف العلماء هل العقاب يقع على الجسد والروح معا, ام على الروح فقط, أم على الجسد؟ يقول ابن القيم الجوزية رحمه الله:أن الله ﷻ جعل الدور ثلاثة؛ دار الدنيا, ودار البرزخ, ودار القرار, وجعل لكل دار أحكاماً تختص بها, وركب الإنسان من بدن ونفس وجعل أحكام الدنيا على الابدان, والأرواح تبعاً لها, وجعل أحكام البرزخ على الأرواح والأبدان تبعاً لها عكس دار الدنيا, فإذا كان يوم حشر الأجساد وقيام الناس من قبورهم لدار القرار والمعاد صار الحكم من النعيم والعذاب على الأرواح والأجساد معاً [4].

وقد استخلف الله الإنسان في الأرض وجعل عيشته فوقها في الحياة, وسكنه فيها بعد الممات, قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ كِفَاتًا ﴾ [5], أي: جعل الأرض كفاتا لكم, تدفنون فيها أمواتكم, وتبثون عليها أحياءكم,

---

([1]) الآراء الفقهية للإمام محمد بن علي المعروف بـ (ابن الحنفية) كتاب الجنائز والزكاة والصوم – دراسة فقهية مقارنة– أ.م.د.يونس ثلج صالح الجبوري مجلة جامعة كركوك/ للدراسات الإنسانية, المجلد: 16, العدد:1, لسنة2021, ص173.

([2]) سورة المائدة: من الآية 31.

([3]) الموت في الأديان الثلاثة: ثابت مهدي حمادي, ص 399.

([4]) ينظر: الروح: ابن قيم الجوزية, 62/1.

([5]) سورة المرسلات: من الآية 25.

أحياءكم, وتسكنون عليها, فقد كفت الموتى والأحياء[1]. وعليه يمكن ان نجري مقارنة بسيطة بين الدين الإسلامي والديانة الهندوسية .

الخاتمة

1. الإتحاد من العقائد الوثنية, فالله واحد بالإجماع, ومقام الواحد يتعالى أن يحل فيه شيء, أو يحل هو في شيء.
2. الدفن سنة كونية, وقد كرمت الشريعة الإسلامية الميت وسارعت إلى دفنه بعد الموت.
3. التناسخ من العقائد الفاسدة ويقصد بها انتقال الروح من بدن مات صاحبه إلى بدن آخر حي إنساناً أم حيواناً.
4. يتألف الشعب الهندي من أربع طبقات اجتماعية تقوم على أساس التمييز بين طبقات المجتمع .
5. حرق الأجساد يساعد الروح على التخلص من الجسد والتطهير من الآثام, لانها لا قيمة لها عند الهندوس.

(1) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان, أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت 150هـ) دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان, 1424هـ – 2003م, ط1, 545/4.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

1. **الأحكام الجنائز في الشريعة الإسلامية:** الدكتور ثابت مهدي حمادي الجنابي, 1437هـ-2016م.
2. **أحكام الجنائز وبدعها:** محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي, بيروت- لبنان, 1406هـ- 1986م, ط4.
3. **أديان الهند الكبرى:** الهندوسية, الجينية, البوذية, الدكتور أحمد شلبي مكتبة النهضة المصرية, 1984, , ط11.
4. **الأديان في العالم:** أ.د.سعدون محمود الساموك, د. هدى علي الشمري, مكتبة المهتدين الإسلامية .
5. **الأديان في تاريخ شعوب العالم:** سيرغي أ. توكاريف, ترجمة د. أحمد م. فاضل, ط/1, الأهالي للتوزيع, سورية- دمشق, مكتبة المهتدين .
6. **الآراء الفقهية للإمام محمد بن علي المعروف بـ ابن الحنفية:**كتاب الجنائز والزكاة والصوم-دراسة فقهية مقارنة-أ.م.د يونس ثلج صالح الجبوري مجلة جامعة كركوك/ للدراسات الإنسانية, المجلد:16,العدد:1, لسنة2021.
7. **الإسلام والأديان الأخرى:** نقاط الاتفاق والاختلاف, لواء أحمد عبد الوهاب, مكتبة التراث الإسلامي.
8. **أصول الفرق والمذاهب الفكرية:** د.سفر بن عبد الرحمن الحوالي, مكتبة البيان, الرياض, 1431هـ-2010م.
9. **الأعلام:** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 13هـ), دار العلم للملايين, ط15, 2002 م.
10. **الألوهية في الديانتين الهندوسية والزرادشتية:** د. م. احمد جاسم محمد, الجامعة المستنصرية, كلية التربية الاساسية, 2017, العدد الرابع.
11. **البعث بعد الموت بين الاساطير الدينية والعهد القديم:** جنان حاتم نوري, و أ. م. د. خيال صالح حمد, قسم العقيدة والفكر, كلية العلوم الإسلامية, جامعة تكريت,
12. **البيان في مقارنة الأديان:** الدكتور اسعد السحمراني, دار النفائس, ط/1, 1422هـ-2001م, بيروت - لبنان .
13. **تاريخ العراق القديم:**د. فاضل عبد الواحد علي, طه باقر,د.عامر سليمان,مطبعة جامعة بغداد, العراق, 1980م.
14. **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة:** شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي, تحقيق: د. أحمد حجازي السقا, دار الجيل, بيروت - لبنان, 1986م.
15. **تفسير الماوردي النكت والعيون:** أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي,الشهير بالماوردي ت: 450هـ, تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم,دار الكتب العلمية- بيروت لبنان.
16. **تفسير مقاتل بن سليمان:** أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت 150هـ) دار الكتب العلمية, بيروت - لبنان, 1424هـ - 2003م, ط1.
17. **تكملة المعاجم العربية:** رينهارت بيتر آن دوزي (ت:1300هـ), نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي, جمال الخياط, وزارة الثقافة والإعلام, الجمهورية العراقية, ط/1, 1979-2000م.
18. **تهذيب اللغة:** محمد بن أحمد الأزهري الهروي, أبو منصور (ت:370هـ), تحقيق: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي-بيروت, ط/1, 2001م.

19. **جامع البيان في تأويل القرآن:** محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي, أبو جعفر الطبري (ت310هـ), تحقيق: أحمد محمد شاكر , الناشر: مؤسسة الرسالة, ط/1, 1420هـ-2000م.

20. **جامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول صل الله عليه وسلم وسننه وأيامه:** صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر , دار طوق النجاة, 1422هـ, ط1.

21. **الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي:** أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت:671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية – القاهرة, ط/2, 1384هـ-1964م.

22. **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير:** محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي المالكي, (ت1230هـ), دار الفكر.

23. **الحفاظ على النفس البشرية في القرآن الكريم:** الدكتور أركان فضيل ذياب, والدكتور مهدي قيس عبد الكريم, مجلة جامعة تكريت للعلوم الإسلامية, 2013, المجلد, العدد18.

24. **الديانات والعقائد في مختلف العصور:** احمد عبد الغفور عطار , مكة المكرمة, ج/1, ط/1, 1401هـ-1981م .

25. **رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار:** محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (ت: 779هـ), دار الشرق العربي .

26. **روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني:** محمود الآلوسي أبو الفضل, دار إحياء التراث العربي, بيروت-لبنان.

27. **روح:** ابن قيم الجوزية(ت751هـ), اعتنى به وعلق عليه, هيثم جمعة هلال, مؤسسة المعارف, بيروت-لبنان,2004م,ط1.

28. **الروضة الندية شرح الدرر البهية:** أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطيف الله الحسينى البخارى القنوجى (ت 1307هـ), دار المعرفة .

29. **سنن ابن ماجة:** ابن ماجة، وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 273هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر ، بيروت – لبنان .

30. **سنن أبي داود:** أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان .

31. **سير أعلام النبلاء:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ), دار الحديث- القاهرة, 1427هـ-2006م.

32. **ظاهرة انتحار النساء حرقاً دراسة ميدانية في مدينة السليمانية:** د. وعد ابراهيم خليل الامير مدرس جامعة الموصل, كلية الآداب, مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية, العدد:1/ المجلد: 5/ السنة الخامسة 2010.

33. **العقائد الوثنية في الديانة النصرانية:** محمد بن طاهر التنير البيروتي, تحقيق: محمد عبدالله الشرقاوي, دار عمران القاهرة, مكتبة الزهراء, بيروت – لبنان, 1414م, ط1 .

34. **عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة:** نائل حنون, دار الشؤون العامة, وزارة الإعلام, بغداد – العراق 1986م, ط2.

35. **فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:**جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدرويش، الرياض- السعودية.

36. **قصة الأديان دراسة تاريخية مقارنة:** الدكتور رفقي زاهر, ط/1, 1400هـ-1980م, مكتبة المهتدين الإسلامية .

37. كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت: 816هـ), تحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر, دار الكتب العلمية بيروت– لبنان, ط/1, 1403هـ -1983م.

38. **المجموع شرح المهذب:** أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ) دار الفكر، بيروت– لبنان .

39. **مجموع فتاوى الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز:** عبد العزيز بن عبدالله بن باز, (ت 1420هـ) أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر .

40. **المدخل في تاريخ الأديان:** الدكتور سعيد مراد, عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

41. **المستدرك على الصحيحين:** الحافظ أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (ت405هـ): إشراف د. يوسف المرعشلي, دار المعرفة, بيروت – لبنان .

42. **مسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صل الله عليه وسلم:** مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261هـ), تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي, بيروت – لبنان.

43. **معارج القدس في مدارج معرفة النفس:** أبو حامد بن محمد الغزالي, دار الآفاق, بيروت– لبنان, 1980م, ط4.

44. **معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي:** الدكتور أحمد مختار عمر, عالم الكتب, القاهرة, ط/1, 1429هـ-2008م.

45. **معجم اللغة العربية المعاصرة:** دكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت:1424هـ), عالم الكتاب, ط/1, 1429هـ-2008م.

46. **معجم الوسيط:** مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر), دار الدعوة.

47. **مفهوم الأصول الاعتقادية عند الهندوسية عرض ودراسة:** م. د. أحمد ناصر فاضل, مجلة كلية العلوم الإسلامية, جامعة تكريت, المجلد الثاني, العدد (2/27), 1444هـ-2023م.

48. **مفهوم الحج في الديانة الهندوسية:** د. إبراهيم درباس موسى, مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية, 2009, المجلد1, العدد2.

49. **مقارنة الأديان:** اليهودية والمسيحية والإسلام والأديان الوضعية الهندوسية والجينية والبوذية, الدكتور طارق خليل السعدي, دار العلوم العربية, بيروت-لبنان, 1425هـ- 2005م, ط1 .

50. **الموت في الأديان الثلاثة:** اليهودية/ النصرانية/ الإسلام –دراسة مقارنة–, الدكتور ثابت مهدي حمادي الجنابي, ط/1, 2017م-1437هـ .

51. **الموجز في المذاهب والأديان الهندوسية:** الزرادشتية, اليهودية, المسيحية, الإسلام, الأب صبري المقدسي, /ج1, ط/1, 2007م.

52. **موسوعة الأديان الميسرة:** دار النفائس, مكتبة المهتدين الإسلامية, ط/1, 1422هـ -2001م, بيروت – لبنان .

53. **موسوعة العقيدة والأديان:** يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية,د. فرج الله عبد الباري, دار الآفاق العربية

54. **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة,** إشراف : د. مانع بن حماد الجهني, الرياض – السعودية, 1424هـ– 2003م, ط4 .

55. **النهاية في غريب الحديث والأثر:** الجزري, 508/3(حرف الصاد), 844/4(حرف الميم).

56. **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره:** وأحكامه وجمل من فنون علومه, أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت:437هـ), تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي–جامعة الشارقة, بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي, مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة, ط/1, 1429هـ–2008م.

57. **الهندوسية ومعتقداتها وموقف المسلمين منها:** أكرم طامي جسام الجنابي ، بحث تكميلي قدم إلى كلية الفكر الإسلامي والدعوة والعقيدة لنيل درجة الماجستير ، الجامعة الإسلامية ، بغداد ، 1425هـ . 2002م.

References

1. The holy Quran
2. Al-Mujam Al-Wasite, Al-Najar et al. , Dar Al-dawa.
3. Sunan Ibn-Maja. Verified by Abdulbaki, M. Beirut, Lebanon.
4. Funeral rules in Islamic rules, Al-Janabi, T., (2016).
5. Funeral rules and its heresies, Al-Albani, M., (1986)., Beirut, Lebanon.
6. Introduction of the religions of the world, Murad, S., Ayn for social and humanitarian studies and researches.
7. Religions of the world, Al-Samook, S., & Al-Shamry, H., Al_-Muhtadin Islamic library
8. Religions through the history of the nations of the world, Tukariv, S. translated by Fadil, A., Al-Ahali distribution, Damascus, Syria.
9. Islam and other religions, Abdulwahab, L., Islamic heritage library.
10. The origin of intellectual groups and doctrines, Al-Hawali, S., Al-Bayan library, (2010). Riyadh, Saudi Arabia.
11. Al-Bayan fi Muqaranat Al-Adyan, Al-Sahmarani, A., Dar Al-Nafaes, (2001). Beirut, Lebanon.
12. Ancient history of Iraq, Ali et al., Baghdad university, (1980). Baghdad, Iraq.
13. Al-Tathkira fi Ahwal Al-Almawta, Al-qurtubi, S., investigated by Al-Saqa, A., Dar Al-jeel, (1986), Beirut, Lebanon.
14. Al-Mawardi interpretations, Al-Mawardi, dar al-kutub, Beirut, Lebanon.
15. Muqatel interpretations, Al-Balkhi, Dar Al-kutub, (2003), Beirut, Lebanon.
16. Takmilat Al-Maajim, Dowzi, R., translated by Al-Khaiat and Al-Nuaimi, (2000). ministry of culture, Iraq.
17. Tahthib Al-luga, Al-Harawi, investigated by Murib, Dar ehia alturath, (2001), Beirut, Lebanon.
18. Jami Al-Baian, Al-Amily et al.,investigated by Shaker, (2000), Al-Resala institution.
19. Stories of religions, Zaher, R (1980), Al-Muhtadin Islamic library.
20. Al-Qurtubi interpretations, investigated by Al-Bardoni, (1964), Dar Al-Kutub Al-Masria, Cairo.
21. Hashiat Al-Dusuqi, Al-Maliki, Dar Al-Fikir.
22. Religions and doctrines through the centuries, Attar, (1981), Meca.
23. Rouh Al-Maani, Al-Alosi, Dar Ihiaa Al-turath, Beirut, Lebanon.
24. Al-Rawda Al-Nadia, Al-Bukhari, Dar Al-Maarifa.

25. Believes of after death in old Mesopotamia, Hanon, dar al shuoon, Baghdad, Iraq.
26. Verdicts of permanent committee of research and verdicts, Al-Darwish, Riyadh, Saudi Arabia.
27. Al-Mujaz, in doctrines and Hindu religions, Al-Maqdisi, (2000).
28. Kitab Al-Tarifat, Al-Jarjani, (1983), Dar Al-kutub, Beirut, Lebanon.
29. Al-Muhathab explanation, Al-Nawawi, Dar Al-Fikir, Beirut, Lebanon.
30. Bin Baz verdicts, collected by Al-Shwaier.
31. Al-Nihaia fi Gharib Al-Athar, Al-Jazari.
32. Religions comparisons, Al-Sadi, Dar, Al-ulom Al-Arabia, (2005), Beirut, Lebanon.
33. Al-Mustadrak, Al-Nisabori, supervised by Al-Marashli, Dar Al-Marifa, Beirut, Lebanon.
34. Maraj Al-Qudis, Al-Ghazali, Dar Al-Afaq, Beirut, Lebanon.
35. Al-Sawab Al-Lughawi dictionary, Omar, A., (2008), Cairo.
36. Modern Arabic language dictionary, Omar, A, (2008), Alam al-kutub.
37. Al-Hidaia ela blugh Al-nihaia, Al-Qurtubi, (2008), Al-Shariqa university.
38. Simplified religious encyclopedia, Dar Al-Nafaes, (2002), Beirut, Lebanon.
39. Simplified encyclopedia of religions and modern doctrines, Al-Jahni, (2003), Riyadh, Saudi Arabia.
40. Ibn Batota's voyage, Al-Tanji, Dar Al-Sarq Al-Arabi.
41. Paganist doctrines in Christianity, Al-Beiruti, Al-Zahraa library, Beirut, Lebanon.
42. Creed and religions encyclopedia, Abdulbari, Dar Al-Afaq Al-Arabia.
43. Death in the three religions, Al-Jenabi, (2017).
44. Book of funerals, Al-Bukhari, and Muslim,
45. Sunan abi Dawood, Al-Sajistani, Dar Al-kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon.
46. Al-Rouh, ibn Al-Qaim, Al-Maaref institution, (2004), Beirut, Lebanon.
47. Hinduism and its believes, Al-Jaenabi, [thesis], (2002), Islamic university, Baghdad.
48. Divinity in Hinduism and Zoroastrianism, Muhammed, A., (2017) Al-Mustansria university.
49. Pilgrimage in Hinduism Musa, A., (2009), journal of Anbar university.
50. Concept of belief principles, Fadil, A., (2023), journal of Islamic sciences college.